

مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين الكفايات التدريسية لأساتذة التعليم الابتدائي في التعامل مع صعوبات التعلم

The contribution of in-service training on improving Primary teacher's "competencies in Addressing learning difficulties"

عائشة بهاز^{1*}

¹ جامعة بسكرة (الجزائر)، aicha.bهاز@univ-biskra.dz

تاريخ النشر: 2025-09-30

تاريخ القبول: 2025-09-28

تاريخ الاستلام: 2024-04-26

ملخص: يعتبر التكوين أثناء الخدمة أحد أهم الآليات المتبعة لرفع كفايات الأستاذ وتطوير أدائه المهني للتعامل مع ذوي صعوبات التعلم، وهذا ما دفعنا إلى البحث حول مدى مساهمته في تحسين الكفايات التدريسية لأستاذ الابتدائي. تم تطبيق استبيان يقيس "مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين الكفايات التدريسية لأساتذة الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الأساتذة"، على عينة قوامها (278) أستاذ ابتدائي من بلدية بسكرة، أسفرت النتائج على أن التكوين أثناء الخدمة لم يساهم في تحسين الكفايات التدريسية لأستاذ الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم.

الكلمات المفتاحية: التكوين أثناء الخدمة؛ الكفايات التدريسية؛ صعوبات التعلم؛ الأساتذة؛ التعليم الابتدائي.

Abstract: In-service training is one of the most important mechanisms used to upgrade the teacher's skills and develop his teaching performance to deal with learning disabilities. This prompted us to research the extent to which he contributed to the improvement of the teaching skills of the primary teacher. a questionnaire was used that measures "The contribution of In-Service Training on Improving Primary Teachers' Competencies in Addressing Learning Difficulties from teachers' point of view," and The study sample comprised (278) primary school teachers, in Biskra. The results were that the training did not contribute significantly to the improvement of teaching skills about learning disabilities of the primary education teacher.

Keywords: In-service training; teaching competencies; Learning difficulties; teachers; Primary education.

1. مقدمة:

تهدف الأنظمة التعليمية الى التطوير المستمر للعملية التعليمية، إذ تسعى الى تحديث بيئة التعلم بمختلف مدخلاتها لجعلها أكثر مرونة وفعالية. ومن بين أهم هذه المدخلات الأستاذ، ذلك الركن المحوري في العملية التعليمية، ويتعذر على أي مشروع إصلاحي أو تطويري في مجال التربية والتعليم أن ينجح إذا لم يكن الأستاذ ذو كفاية وفعالية، تبرز من خلالها مكانته كقائد لعملية التعليم. وقد أكدت دراسات سابقة أحمد مالك إبراهيم (2023) ؛ شحاتة والنجار (2014) أهمية امتلاك المعلمين للكفايات المهنية الكفيلة بالتعامل مع فئات مختلفة من المتعلمين،...

ومع التطورات الحديثة التي يشهدها القرن، والتي ألقت بظلالها على مجال التعليم، حيث شهد هذا الأخير تطوراً شمل المناهج والوسائل وحتى الأفكار والأساليب، في محاولة لمواكبة التحولات العلمية المتسارعة. وهذا ما جعل من العمل على تطوير وتنمية الكفايات المهنية للأساتذة هدفاً أساسياً للنهوض بقطاع التربية ومخرجاته. وتشير دراسة (Florian & Black-Hawkins 2011) إلى أن البيداغوجيا الدامجة تفرض على المعلم تبني ممارسات تعليمية تراعي تنوع المتعلمين منذ البداية، لا عبر تقديم دعم إضافي للبعض فقط.

وقد سعت الجرائر الى تحقيق معايير الجودة في التعليم وقطاع التربية عموماً، وذلك من خلال إقرار إصلاحات على طرق إعداد الأساتذة، وذلك عبر التكوين أثناء الخدمة، والذي يعتمد على التخطيط الجيد للبرامج في ضوء ما يفرضه الواقع وتحدده الأهداف والغايات المسطرة. حيث أظهرت العديد من الدراسات Jeremy Ford (2013) ؛ Alharthi & Evans (2022) أن هذه البرامج كثيراً ما تقتصر إلى التخصص والتطبيقية، ما يحّد من فعاليتها في التعامل مع التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة. ويجدر كذلك الأخذ بعين الاعتبار الوضعيات الخاصة التي يتعامل معها الأستاذ يومياً، والتي تفرضها سياسة دمج بعض ذوي الاحتياجات الخاصة في الاقسام العادية، ومن بين أكثرهم انتشاراً فئة ذوي صعوبات التعلم، التي تستلزم من الأستاذ امتلاك الكفايات الضرورية لتكثيف عملية التدريس بما يتوافق مع طبيعة الفئات المختلفة من المتعلمين. وقد أكدت دراسة (Avramidis et al 2020) أن الكفاءة الذاتية للمعلم واتجاهه نحو الدمج يرتبطان بقدرته على اعتماد استراتيجيات فعالة كتنجيه الأقران.

وبالتالي فإن إعداد البرامج التكوينية للأساتذة لا يمكن أن يتم بمنأى عن واقعهم المهني، ومن جهة أخرى حاجات المجتمع. وبناء على هذا، فإن الاهتمام بالأستاذ وتكوينه بشكل كافٍ وشامل، انطلاقاً من تحديد احتياجاته التدريبية في مختلف المجالات، وحول مختلف الفئات التي قد يصادفها على امتداد مشواره المهني، أصبح أمراً ضرورياً وملحاً لضمان وضع الأستاذ في أفضل الظروف الممكنة لأداء مهامه، وبالتالي تحقيق جودة مخرجات العملية التعليمية .

1.1 إشكالية الدراسة:

يُعد تطوير أداء الأساتذة من العمليات الأساسية التي تركز عليها وزارة التربية والتعليم، إذ يُنظر الى الأستاذ باعتباره المنشط الحيوي للعملية التعليمية وأحد ركائزها. وعلى هذا الأساس، اعتمدت الوزارة التكوين أثناء الخدمة كوسيلة لضمان التطوير المستمر والتدريب المتواصل طوال فترة مزاوله المهنة، من أجل الارتقاء بالأداء وزيادة التأهيل.

ونظراً لما تفرضه المستجدات المتسارعة في مجال التربية، فإن ذلك يستدعي تعديل برامج إعداد الأساتذة لتواكب هذه التحولات، مع الحرص على توفير مخرجات ذات مستوى عالٍ من الكفاية المهنية التي تمكنهم من

أداء أدورهم بكفاءة. وتشير مراجعة أدبية قام بها (Avramidis & Norwich 2002) إلى أن فعالية المعلم في بيئة دامجة ترتبط أكثر بالموارد المتوفرة والدعم المدرسي منها بالعوامل الشخصية مثل الجنس أو الخبرة. وقد أصبح التكوين القائم على الكفايات من التوجهات التربوية الحديثة، التي تستهدف تزويد الاستاذ بالثقافة المهنية، وتحفيزه على امتلاك الكفايات اللازمة لأداء مهامه التدريسية، من خلال إشراكه في برامج تكوين وتدريب تترك أثرا ايجابيا في مستوى أدائه.

وتعد فئة ذوي صعوبات التعلم من أكثر فئات الاحتياجات الخاصة انتشارا داخل المدارس العادية ، ويعود ذلك الى أن الاساتذة يواجهون صعوبات في التعرف على هذه الفئة، نظرا للتداخل الحاصل مع مشكلات تعليمية ومصطلحات علمية مقاربة. وهنا تؤكد دراسة (David Evans & Nora Alharthi 2022) هذا التحدي، مشيرة إلى أن المعلمين عبروا عن افتقارهم إلى التكوين الكافي للتعامل مع هذه الفئة بفعالية.

ولضمان نجاح الاساتذة في التعامل مع هاته الفئة، يُفترض أن تعمل الجهات القائمة على التكوين على تدريبهم لامتلاك الكفايات التدريسية الأساسية، سواء تلك المرتبطة بالتعرف على طبيعة صعوبات التعلم أو بكفايات التخطيط، والتنفيذ، والتقويم للدرس، بما يتوافق مع خصائص هذه الفئة واحتياجاتهم الخاصة. وبناء عليه، جاءت هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين الكفايات المهنية حول فئة ذوي صعوبات التعلم لدى أساتذة التعليم الابتدائي. انطلاقا من التساؤل التالي:

هل يساهم التكوين أثناء الخدمة في تحسين الكفايات التدريسية لأساتذة التعليم الابتدائي في التعامل مع صعوبات التعلم لدى أساتذة التعليم الابتدائي من وجهة نظر الأساتذة ؟ على مستوى:

- الكفاية المعرفية
- كفاية التخطيط للدرس
- كفاية تنفيذ الدرس
- كفاية التقويم

2.1 أهداف الدراسة:

الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو التعرف على مدى مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين الكفايات التدريسية لأساتذة التعليم الابتدائي في التعامل مع صعوبات التعلم وفقا لما يراه أساتذة التعليم الابتدائي.

3.1 أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

التكوين أثناء الخدمة يحظى بأهمية كبيرة في النظام التربوي الجزائري، كاستجابة لمتطلبات التطورات العالمية التي رفعت سقف التوقعات تجاه الأستاذ، بما يواكب النمو العلمي والتربوي المتسارع. وتتبع أهمية الدراسة الحالية من:

-تساهم الدراسة في توفير بيانات حول مدى قدرة التكوين أثناء الخدمة على تزويد أساتذة التعليم الابتدائي بالمعارف والمستجدات العلمية التي تساعد على تكوين صورة واضحة عن الحالات الخاصة، والتعرف عليهم داخل الغرفة الصفية، وعلى وجه الخصوص فئة ذوي صعوبات التعلم.

-تعالج الدراسة موضوعاً يلامس الحياة المهنية اليومية للأستاذ.

- تساهم في التحقق من مدى تأثير التكوين أثناء الخدمة على تحسين الكفاية المعرفية للأساتذة في التعامل مع صعوبات التعلم، وبالتالي تلفت انتباه المسؤولين عن تصميم الحقائب البيداغوجية والمشرفين على

التكوين إلى أهمية مراعاة الاحتياجات التدريبية للأساتذة في هذا المجال، وذلك بهدف مواكبة ومسايرة احتياجاتهم المعرفية وضمان فعالية أكبر للعملية التعليمية.

4.1 مصطلحات الدراسة:

التكوين أثناء الخدمة: يقصد به التكوين الذي يتلقاه الاستاذ منذ ترسيمه الى غاية تقاعده، ويؤد خلال هذه الفترة بمعارف وخبرات متجددة ذات العلاقة بمجال التعليم، بهدف رفع كفاءته ومعارفه وأدائه التدريسي.

الكفايات المهنية: هي مجموعة من المعارف والمهارات (التخطيط، التنفيذ، التقويم) التي تُعد ضرورية للأستاذ، و تحدد مستوى أدائه خلال مزاولته لمهامه التعليمية.

صعوبات التعلم: اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات الأساسية للتعلم، وتظهر في شكل صعوبات في الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة، القدرة الرياضية وترجع أسبابه إلى خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي وقد يتزامن ظهوره مع اضطرابات انفعالية، عقلية، اجتماعية أو حسية ، لكنها لا تُعد سببا لصعوبات التعلم.

5.1. خلفية نظرية حول الدراسة:

1.5.1. التكوين أثناء الخدمة:

مع الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي الذي يشهده العالم بوتيرة مطردة ومتسارعة تزايدت الحاجة إلى التوسع في مجال التعليم بما في ذلك أهمية تواجد معلمين أكفاء ذوي قدرات تؤهلهم الى الرفع من مستوى التلميذ قدراته ومهاراته .

ويعد التكوين الذي يتلقاه المعلم قبل التحاقه بمهنة التدريس ليس الا خطوة في طريق طويل ومستمر خلال مسيرته المهنية. إن التكوين الذي يتلقاه الاستاذ قبل التحاقه بسلك التعليم والإعداد الجيد الذي يحظى به في الجامعات والمدارس العليا المتخصصة لا يعني بالضرورة نجاحه المهني لسنواته اللاحقة. إنما يعد مشروعا ممتد يلبي متغيرات التربية والحاجيات المهنية للمعلم ويكتسب من خلاله مهارات التعلم الذاتي والتفكير العلمي الذي يعينه على مواجهة المشكلات المهنية التي قد تعترضه.

ويمكن توضيح المقصود بالتكوين أثناء الخدمة ، حيث يعرفه معجم المصطلحات التربوية والنفسية على أنه " تعليم وتدريب يساهم في بناء شخصية المعلم" (شحاتة و النجار ، 2014، 177).

وتعرفه وزارة التربية والتعليم الجزائرية على أنه " عملية مستمرة لجميع المربين على جميع المستويات، ومهمته أن يتيح الحصول على تقنيات المهنة ، واكتساب أعلى مستوى من الكفاءة والثقافة والوعي الكامل بالرسالة التي يقوم بها المربي" (وزارة التربية والتعليم، 2011).

وجاء في تعريف آخر أن التكوين أثناء الخدمة : " هي تلك العمليات النمائية التي يتلقاها المعلم أثناء الخدمة لضمان مواكبة التطوير الذي يطراً على المناهج وطرائق التدريس نتيجة التطور الاجتماعي والتقني المستمر" (الخقندي، 2008، 356).

وعليه فإن مفهوم التكوين أثناء الخدمة يتمثل في جميع ما يتلقاه المعلم أثناء مزاولته الخدمة من معلومات واكتساب لمهارات وتقنيات، بطريقة منتظمة من قبل الهيئات المختصة ما يرفع من قدراته وينمي أدائه المهني.

إن نجاح المعلم في مهنته يتوقف إلى حد كبير على نوع الاعداد الذي يتلقاه. فالمعلم المعد إعدادا سليما، هو ذلك المعلم القادر على تحقيق معظم أدواره التي يجب أن يقوم بها (شحاتة و عمار ، 2003، 136).

لقد أستوجب الاهتمام العالمي المتزايد في برامج إعداد المعلمين الصفوف الأولى على معظم التربويين والمنظمين في هذا المجال أن يسعوا جاهدين لإعادة النظر في طرق إعداد هذه الفئة من المعلمين وذلك من خلال التخطيط الدقيق لبرامج إعدادهم في ضوء معطيات الواقع وما يطمح لتحقيقه من خلال خطط تطوير برامج إعداد معلمي الصفوف الأولى حيث يجب أن تركز على الثوابت ذات الارتباط بواقع المعلمين أنفسهم من ناحية وحاجات المجتمع من ناحية أخرى، آخذين بعين الاعتبار الإمكانيات والموارد المتاحة للمؤسسة التربوية (أبوشعيرة و محمد، 2013، 90).

ويعد تكوين المعلمين أثناء الخدمة ذو أهمية بالغة تفرضها عدة عوامل من بينها:

- ان المعلم يواجه أثناء عمله الذي يتطلب منه القيام بأدوار متعددة كثيرا من المشكلات، و في حاجة إلى تعرف أفضل البدائل التي تساعده على حلها (شحاتة و عمار، 2003، 160).

- إتقان الأستاذ للكفايات الأدائية والسلوكية التي يحتاجها لتحقيق الفعالية في المهام والمسؤوليات والأدوار الموكلة إليه.

- إتقان المعلم للمعلومات والمعارف والمبادئ والحقائق العلمية المتصلة بمجال تخصصه.

- الاقتناع برسالة التعليم وقيمتها واتجاهاتها والحرص على الانتماء إليها والإقبال عليها.

- تغيير الاتجاهات السلبية نحو التجديد في المهنة وتطويرها وبناء اتجاهات موجبة ورفع سقف الطموحات.

- تمكن الأستاذ من مواكبة المستجدات العالمية حتى يستطيع مواجهة حاجات الأفراد الذين يتعلمون على يده (الأحمد، 2005، 25).

- خضوع المقررات الدراسية في المجالات المختلفة لعمليات تطوير مستمرة، وتحتاج الى متابعة المعلمين حيث أنهم قائمون على تطبيقها وتنفيذها.

- ظهور مفاهيم جديدة كالتعلم المستمر أو التعلم طوال الحياة، أدى الى تعزيز برامج التدريب أثناء الخدمة وتوجيه سياستها والتسليم بأن عملية إعداد وتدريب المعلم عملية مستمرة (حديد، 2009، 138).

تعد قدرات المعلمين واتجاهاتهم و من العوامل المهمة في ضمان نجاح او فشل تلقي الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة دراستهم في الاقسام العادية. وبحسب دراسة (Vialle & Woodcock, 2016, 252) فإنه على الرغم من الدعم القوي للإدماج ، لا يزال المعلمون العاديون يبدون ردود فعل متباينة على دمج طلاب معينين في الفصول الدراسية .

وقد أظهر المعلمون أن لديهم توقعات أكاديمية منخفضة بشكل عام للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم (P.Hastings & al, 1996, 139) وهذا ما تؤكدته أيضا دراسة (Vialle & Woodcock, 2016, 253) نقلا عن (Cook,Glaubman&Lifshitz,2001) التي توصلت إلى إن صعوبات التعلم تسبب الكثير من القلق للمعلمين .

وهذه التصورات السلبية تؤثر سلبا على دمج المتعلمين في الصفوف العادية، وقد أشارت دراسة (Vialle & Woodcock, 2016, 253) عن دراسة كل من (Georgiou,Cristou,Stavrinides & Panoura,2002;Woodcock & Vialle,2010;2011) أن سمات المعلمين يمكن أن تنقل للطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم بأنهم أقل من غيرهم من حيث القدرات ويمكن أن يتوقعوا نتائج أكاديمية أقل من أقرانهم .

في حين أن المعلمين ذوو الكفاءة الذاتية العالية واثقون من قدرتهم على التأثير على تعلم الطلاب وبالتالي من المرجح أن يحاولوا وضع استراتيجيات تعليمية بهدف توفير فرص تعلم مفيدة للطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم والذين يعانون من الفشل (Marks & Brady, 2008, 222) .

وقد اقترح كل من جونسون (1987) وجونسون (1986) أنه يمكن تغيير هذه المواقف من خلال التدريب أثناء الخدمة (Martlew & Hodson, 35) . إذ تحتاج برامج تدريب المعلمين إلى التركيز على تحويل مواقفهم السلبية نحو المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة وتكوين نظرة أكثر إيجابية يعتقدون من خلالها قدرتهم على إحداث فرق يمس الاداء التعليمي لهاته الفئة من المتعلمين.

إضافة الى ذلك ، لا يمكن فصل المعرفة والمهارات بسهولة عن مواقف المعلمين ، والتي تحتاج أيضًا إلى تشكيل جزء كبير من تدريب المعلمين (Vialle & Woodcock, 2016, 252). ومن المتوقع من ذلك هو أن المعرفة والخبرة التفصيلية عن الأطفال أو الأفراد المصابين بصعوبات التعلم ، قد تؤدي إلى تصورات إيجابية لدى المعلمين. بالإضافة إلى ذلك ، فإنه كلما زادت معرفته عن الطفل ، زادت احتمالية أن تكون توقعاته أكثر واقعية حول القدرات الأكاديمية للتعلم ذو صعوبة التعلم . وفي هذه الحالة ، قد يكون للتوقعات السلبية النمطية تأثير ضئيل على تصورات المعلم (P.Hastings & al, 1996, 141) .

-تكوين الأساتذة في الجزائر:

تحاول الدول الجزائرية منذ الاستقلال إلى إحداث إصلاحات تربوية كأساس لتحقيق أهدافها، والذي مر بعدة مراحل آخرها إصلاحات 2002 ، والذي قسم تكوين الأساتذة الى مرحلتين: التكوين الأولي و التكوين أثناء الخدمة. وجاءت الإجراءات التي تخص التكوين أثناء الخدمة كالتالي:

- إنجاز مخططات التكوين، بالتنسيق مع الهيئة التفتيشية وتقديمها إلى مديرية التكوين بغرض المصادقة عليها وإدراجها في المخطط القطاعي السنوي للتكوين وتحسين المستوى.
- برمجة حصص تكوينية تحت إشراف المفتشين أو الأساتذة المكونين.
- مواصلة تكوين موظفي القطاع دون استثناء في المعلوماتية وذلك باستخدام مخابر الإعلام الآلي الموجودة في المتوسطات والثانويات.
- تنفيذ مخطط التكوين أثناء الخدمة وفق متطلبات جودة التعليم.
- مواصلة عمليات التكوين أثناء الخدمة بالإعتماد على تشخيص الحاجيات المهنية لدى الأساتذة المؤطرين وترتيبها وبرمجتها وتكييف العمليات التكوينية لتلبية تلك الحاجيات، وعلى المعاهد الوطنية لتكوين مستخدمي التربية إعداد وتحسين مخططات التكوين.
- إدراج تكوين ميداني متخصص في استعمال وصيانة الأجهزة التعليمية للأساتذة وتقنيي المخابر (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2016، 14-15).

2.5.1. الكفايات التدريسية:

الكفاية اصطلاحاً: تعني امتلاك المعرفة والمهارة والتمكن من إظهار المهمة، وبذلك يرى بأن الكفاية هي ما يظهره المعلم من معارف ومهارات في أداء مهمة محددة (أحميدة وآخرون، 2019، 59).

في حين تصف الباحثة (ساندرا، ميشال) الكفاية في مدلولها العام بأنها " كل ما يتيح لـ المشكلات المهنية في سياق خاص عن طريق تحريك مختلف القدرات بكيفية مندمجة" ومعنى ذلك أن الكفاية تتطلب استخدام القدرات التي يمتلكها الفرد لمواجهة المشكلات التي تعترضه أثناء ممارسة مهمة (في: عويجان، 2009، 55).

الكفايات المهنية هي قدرة المعلم على القيام بعمله بمهارة وسرعة وإتقان، والكفاية المهنية عبارة عن مجموعة من المهارات المتداخلة معاً بحيث تشكل القدرة على القيام بجانب مهني محدد، لأنه من الضروري تكامل الكفايات المهنية لدى المعلمين، من كفايات التقويم والإدارة الصفية وكفاية المادة الدراسية والتعليم الذاتي وأساليب التدريس والكفايات الانسانية والتجديد المعرفي (عروي وقيرع، 2017، 3).

والمعلم الناجح هو الذي يمتلك الكفايات الاساسية والتي تندرج تحت اربع نقاط رئيسية :

1- كفايات التخطيط للدرس وأهدافه: تتضمن تحديد الاهداف التعليمية الخاصة بالمادة التعليمية ومضمونها والنشاطات والوسائل الملائمة لها، من خلال بناء خطة توضح الخطوات الاساسية للدرس بداية من وضعية الانطلاق الى مرحلة استثمار التعلّات.

2- كفايات تنفيذ الدرس: وتشتمل على تنظيم الخبرات التعليمية والنشاطات المرافقة لها وتوظيفها في العملية التعليمية التعليمية.

3- كفايات التقويم: وتشتمل على إعداد أدوات القياس المناسبة للمادة التعليمية.

4- كفايات العلاقات الانسانية: وتتضمن بناء علاقات انسانية ايجابية بين المعلم والتلميذ وبين التلاميذ أنفسهم في العملية التعليمية/ التعليمية

وهناك مجموعة من الكفايات والمهارات الاساسية للمعلم تتمثل فيما يلي:

1. كفايات عامة 2. كفايات التخطيط 3. كفايات التدريس 4. كفايات إدارة الصف 5. كفايات التقويم 6. كفايات اتقان التخصص (عروي وقيرع، 2017، 4).

3.5.1. صعوبات التعلم:

تتعدد أدبيات التربية الخاصة التي تصف صعوبات التعلم ومن أهمها وأكثرها قبولاً تعريف صامويل كيرك الذي ينص على كونها " تأخر أو اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات الخاصة بالكلام، (اللغة، القراءة، الكتابة، الحساب) أو أي مواد دراسية أخرى، وذلك نتيجة الى إمكانية وجود خلل مخي أو اضطرابات انفعالية أو سلوكية، ولا يرجع هذا التأخر الأكاديمي الى التخلف العقلي أو الحرمان الحسي أو الى العوامل الثقافية أو التعليمية" (في: النوبي، 2010، 26).

وفي حين تتعدد التعريفات التي بلغ عددها حسب بعض الدارسين الى 38 تعريفاً ما يفرض العمل أكثر على التوصل الى تعريف موحد يجمع عليه مختلف الباحثين والهيئات العلمية لما لذلك من أهمية بالغة تمس عمليات التشخيص والعلاج. إلا أنه يبقى تعريف كير هو الأكثر ثباتاً واعتماداً مقارنة بغيره من التعريفات.

وتظهر صعوبات التعلم في المجالات التالية : الصعوبات النمائية وتتعلق بالعمليات المعرفية المتعلقة بالانتباه والإدراك والذاكرة والتفكير واللغة ، والصعوبات الأكاديمية والتي تتمثل في القراءة ، الكتابة ، الحساب، التهجي والتعبير الكتابي.

- مؤشرات صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية :

أ. القراءة والكتابة: الامتناع عن القراءة، صعوبة في الربط بين شكل الحرف والحركات وأصواتها، صعوبة في تكوين الكلمات من أجزاء الكلمات، أخطاء في القراءة، قراءة بطيئة، أخطاء إملائية لافتة للانتباه.

ب- الحساب: أخطاء في الحساب (الجمع والطرح والضرب والقسمة)، صعوبة في الربط بين المشاكل الحسابية وعمليات الحسابية ذاتها.

ج- المجال البصري-حركي: خط غير مقروء، مسكة قلم غير مريحة (ارتخاء أو ضغط كبير)، صعوبات في ترتيب الخط والصفحة، بطء الحركة في المهمات التي تعتمد على العضلات الدقيقة (يوسف، 2011، 110).

- دور معلمي التعليم العام في تقديم الخدمات لذوي صعوبات التعلم:

أ- دوره في التقييم:

يعتبر التقييم عملية لجمع البيانات من مصادر مختلفة وباعتماد على أدوات وإجراءات رسمية وغير رسمية للحصول على معلومات حول كل تلميذ يستدعي الشك في قدراته وأدائه وذلك لمساعدة الفريق متعدد التخصصات في تشخيص حالته واتخاذ القرار المناسب حول مدى حاجته الى خدمات التربية الخاصة ويعتبر معلم التعليم العام مصدر جد مهم واساسي لأعضاء الفريق التشخيصي خلال عملية التشخيص إذ كونه يعد أول من يلاحظ الأداء التعليمي لدى التلميذ ومدى التقدم الذي يحرزه عبر المنهج الدراسي العام والزمن المستغرق في ذلك وبالتالي يلاحظ مؤشرات السلوك والاداء المضطرب في خلال عملية التعلم.

ب- دوره في تحديد احتياجات التلاميذ واعداد البرامج الفردية:

وبحسب (ابونيان، 2019، 43) تمثل احتياجات التلميذ الاكاديمية المحور الاساسي لبرنامج التربية الفردي ، ولمعلم التعليم العام دور كبير في التعرف على تلك الاحتياجات من حيث كميتها ونوعها، فما أحيل التلميذ للبرنامج الى بعد ما ظهرت حاجته الى تدريس اكثر كثافة وفردية وتخصصية، فبحكم ان معلم التعليم العام هو الذي بدأ تعليم التلميذ حتى بانته حاجته للبرنامج الخاص فهو على علم بجوانب القوة والاحتياج لدى ذلك التلميذ. ولذا فعلى معلم التلميذ في فصول التعليم العام تقديم المعلومات عن التلميذ التي تفيد في التعرف على المشكلات الاكاديمية ، والتي يرى أنها هي السبب في عدم تقدم التلميذ، ويجب أن تكون تلك المعلومات مفصلة وألا يكتفي بذكر المادة التي تعثر فيها التلميذ فقط. ويشمل ذلك الاحتياجات الاكاديمية والنفسية والاجتماعية والسلوكية، بالإضافة الى دوره في اعداد البرنامج التربوي الفردي للتلميذ.

ج- دوره في عملية التدريس:

نظرا لتنوع أساليب التعلم لدى التلاميذ، وضعف استخدام استراتيجيات التعلم الفاعلة من قبل التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم، فلا بد من اتخاذ إجراءات تثري منهج التعليم العام استراتيجياً ليكون في متناول فهم التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم، فقد تبين من الدراسات أن التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم يتعلمون بشكل أفضل عندما تتحقق لهم المتطلبات التالية:

- يشتركون في الدرس، بدلا من أخذ دور المتفرج.

- تعرض لهم المفاهيم المجردة من خلال تطبيقات عملية أو محسوسة أو بصرية.

- تكون المعلومات منظمة وواضحة المعالم.

- توضح لهم العلاقات بين المعلومات.

- تميز لهم المعلومات المهمة من غير المهمة.

- تكون هناك فرص كثيرة للتمارين والممارسة (أبونيان، 2019، 48).

ويعتبر ما يقوم به المعلم خلال عملية التعليم من إثراء التعلمات التلاميذ وتيسير لها (والذي يتم من خلال موائمه للمنهج، استخدام الاستراتيجيات التي ثبت علميا بأنها الأكثر فعالية خلال تدريس ذوي صعوبات التعلم

وكذلك اعتماده طرق التدريس والتقييم المناسبة لهاته الفئة) من بين أكثر الأدوار التي تترك بصمتها على أدائه التعليمي.

6.1. فرضيات الدراسة:

- الفرضية الأساسية:

يساهم التكوين أثناء الخدمة في تحسين الكفايات التدريسية لأستاذ التعليم الابتدائي حول صعوبات التعلم من وجهة نظر الأساتذة.

-الفرضيات الجزئية:

1. يساهم التكوين أثناء الخدمة في تحسين الكفاية المعرفية لأستاذ الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الأساتذة .

2. يساهم التكوين أثناء الخدمة في تحسين كفاية تخطيط الدرس لأستاذ الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الاساتذة .

3. يساهم التكوين أثناء الخدمة في تحسين كفاية تنفيذ الدرس لأستاذ الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الاساتذة.

4. يساهم التكوين أثناء الخدمة في تحسين كفاية التقويم لأستاذ الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الاساتذة.

2 - الطريقة والأدوات:

1.2. منهج الدراسة:

في هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي ، إذ تتعدد مناهج البحث باختلاف ظاهرة الدراسة، لذلك فاختيار المنهج الأنسب يعتبر أساس نجاح البحث، ونقصد بالمنهج أسلوب التفكير والعمل الذي يعتمد الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها ، وبالتالي الوصول إلى نتائج معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة (عليان و غنيم، 2000، 33).

ويعرف المنهج الوصفي على أنه " دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً" (الشربيني وآخرون، 2013، 259).

2.2. مجتمع وعينة الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في أساتذة التعليم الابتدائي لمادة اللغة العربية بمدينة بسكرة ، والذين يقدر عددهم بـ (918) أستاذا وأستاذة ، موزعين على (08) مقاطعات تفتيشية.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من أساتذة التعليم الابتدائي لمادة اللغة العربية بمدينة بسكرة ، قدر عددهم بـ (278) أستاذا واستاذة، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، حيث تم تقسيم مجتمع الدراسة الى طبقات وفق المقاطعات التفتيشية ، ثم تم اختيار عناصر عشوائية من كل طبقة بما يضمن تمثيلا متوازنا للعينة.

3.2. أداة الدراسة:

قامت الباحثة بإعداد استبيان لقياس "مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين الكفايات التدريسية لأستاذ الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الأساتذة" ، ويتكون الاستبيان من (41) بنداً موزعة على أربعة أبعاد رئيسية : بعد الكفايات المعرفية ويشمل (10) بنود ، بعد كفاية التخطيط ويشمل (8) بنود، بعد كفاية التنفيذ ويشمل (12) بنداً، وبعد كفاية التقويم وقيسه (11) بنداً.

4.2. حساب الخصائص السيكومترية: تم توزيع الاستمارة على عينة استطلاعية قدرت بـ (30) أستاذ فكانت النتائج كالآتي:

جدول (1) يوضح درجة الاتساق بين كل بعد والدرجة الكلية للاستبيان.

الكفايات المعرفية	كفاية التخطيط	كفاية التنفيذ	كفاية التقويم
الدرجة الكلية	.79	.87	.90
الكفايات المعرفية	1	.75	.62
كفاية التخطيط	.75	1	.76
كفاية التنفيذ	.65	.76	1
كفاية التقويم	.69	.75	.87

يتضح من خلال الجدول أن هناك اتساقا داخليا بين كل بعد من أبعاد الاستبيان وبين الدرجة الكلية للمقياس، والتي تتراوح بين (0.62 و 0.93)، وهذا ما يدل على صدق عال للاستبيان.

الثبات: وقد تم حسابه من خلال التجزئة النصفية وكانت النتائج كالآتي:

جدول (2) يوضح معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية

الجزء 1	القيمة	.925
الجزء 2	عدد العناصر	21 ^a
ألفا كرونباخ	القيمة	.921
	عدد العناصر	20 ^b
	العدد الكلي للعناصر	41
	الارتباط بين البنود الفرعية	.980
معامل سبيرمان	طول متساوي	.990
براون	طول غير متساوي	.990
	معامل جتمان للتجزئة النصفية	.990

أ. العناصر الفردية

ب. العناصر الزوجية

يتضح من خلال الجدول أن معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية قد بلغ 0.99، وهذا ما يدل على درجة عالية من الثبات للاستبيان.

5.2. إجراءات الدراسة : بعد عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين في مجال التربية للتحقق من صدقه الظاهري وملاءمته لأهداف الدراسة ، تم توزيع الاستبيان على اساتذة التعليم الابتدائي في المؤسسات التعليمية التي يزاولون مهامهم التدريسية بها ، وذلك خلال شهر مارس 2022، على أن يتم استرجاعها في نفس اليوم الذي تم تسليمهم إياها.

3- عرض النتائج ومناقشتها:

1.3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: يساهم التكوين أثناء الخدمة في تحسين الكفايات المعرفية لأستاذ الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الأساتذة.

جدول (3) يوضح مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين الكفايات المعرفية لأساتذة الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الأساتذة

الرقم	بعد الكفايات المعرفية	التكرار	النسبة	تلقيت	تلقيت باختصار	لم أتلق
1	حول مفهوم صعوبات التعلم	174	62.9	66	23.7	37
2	حول أسباب صعوبات التعلم	135	48.6	94	33.8	49
3	حول أعراض صعوبات التعلم	98	35.3	129	46.6	51
4	حول تشخيص صعوبات التعلم	115	41.4	112	40.3	5
5	حول علاج صعوبات التعلم	88	31.7	119	42.8	71
6	حول الطرق والاستراتيجيات المناسبة لتدريس ذوي صعوبات التعلم	66	23.7	90	32.4	122
7	حول التحديات التعليمية التي تواجه صعوبات التعلم	55	19.8	86	30.9	137
8	حول التحديات السلوكية التي تواجه صعوبات التعلم	21	7.6	103	37.1	154
9	حول التحديات النفسية التي تواجه صعوبات التعلم	38	13.7	116	41.7	124
10	حول الاحتياجات المختلفة لذوي صعوبات التعلم	67	24.1	89	32.0	122
	الكفايات المعرفية	17	6.1%	211	75.9%	50

أسفرت النتائج الظاهرة من خلال الجدول رقم (3) على أن أستاذ الابتدائي أظهر تلقيه التكوين أثناء الخدمة الذي ساهم في تحسين كفاياته المعرفية في البنود (1,2,3,4) فيما تلقى التكوين باختصار على البنود (5)، في حين تلقى تكوين باختصار حول البنود (6,7,8,9). و نلاحظ أن مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين الكفايات المعرفية لأساتذة الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الأستاذ قد بلغت (75.9 %) عند تلقيهم التكوين باختصار حسب رأي الأساتذة. فيما كانت استجاباتهم بعدم تلقي التكوين (18%) ، بينما عبر (6.1%) عن تلقيهم التكوين حول موضوع صعوبات التعلم وأعلى نسبة تتعلق بالبند (1) التي تنص على معرفة مفهوم صعوبات التعلم، وهذا ما يتناقض مع ملاحظات الباحثة أثناء التواصل مع الأساتذة خلال مرحلة التطبيق لأداة القياس ، والتي تذهب الى عدم تمييز الأساتذة لمفهوم صعوبات التعلم والخلط بينه وبين المشكلات التعليمية الأخرى وحتى الاضطرابات.

ولاختبار صحة ذلك نستخدم اختبار (T Test) :

جدول (4) يوضح نتائج اختبار (T Test) للكشف عن مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين الكفايات المعرفية لأساتذة الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الأساتذة

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدالة الإحصائية
الكفايات المعرفية	278	0.98	0.52	-0.38	277	0.69

يوضح الجدول رقم (4) نتائج اختبار "ت" لعينة واحدة للكشف عن مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين الكفايات المعرفية لأساتذة التعليم الابتدائي في التعامل مع صعوبات التعلم. وقد بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة (0.98) بانحراف معياري قدره (0.52). وأظهرت نتائج اختبار "ت" عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسط الفعلي والمتوسط النظري، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (-0.38) عند درجة حرية (277) ومستوى دلالة 0.05 ، وتشير هذه النتيجة إلى أن التكوين أثناء الخدمة، من وجهة نظر الأساتذة، لا يُسهم بشكل دال في تحسين كفاياتهم المعرفية في مجال التعامل مع صعوبات التعلم.

2.3 . عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: يساهم التكوين أثناء الخدمة في تحسين كفاية تخطيط الدرس لأستاذ الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الأساتذة.

جدول (5) يوضح مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين كفاية التخطيط لأساتذة الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الأساتذة

الرقم	البدائل	تلقيت	تلقيت باختصار		لم أتلق	
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
11	كيفية تحديد المكتسبات القبلية لدى التلميذ ذي صعوبات التعلم	125	45.0	78	28.1	75
12	كيفية صياغة الأهداف التعليمية بما يراعي مستوى ذوي صعوبات التعلم وحاجياتهم وقدراتهم	117	42.1	100	36.0	61
13	كيفية اختيار التقنية التعليمية التي تناسب المحتوى وتراعي خصائص فئة ذوي صعوبات التعلم	65	23.4	117	42.1	96
14	كيفية التخطيط للوضعية الإدماجية بما يراعي خصائص ذوي صعوبات التعلم	58	20.9	115	41.4	105
15	كيفية اختيار طرق واستراتيجيات التدريس المناسبة لذوي صعوبات التعلم	61	21.9	100	36.0	117
16	كيفية صياغة وضعية مسألة بما يناسب ذوي صعوبات التعلم	72	25.9	91	32.7	115
17	كيفية تنظيم المادة العلمية بما يراعي قدرات ذوي صعوبات التعلم	84	30.2	81	29.1	113
18	كيفية وضع خطة منهجية تكفل المشاركة الفعالة للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم	81	29.1	85	30.6	112
		149	53.6%	95	34.2%	

أسفرت النتائج الظاهرة من خلال الجدول رقم (5) على أن أستاذ الابتدائي أظهر تلقية التكوين أثناء الخدمة الذي ساهم في تحسين كفاية التخطيط في البنود (11،12) فيما تلقى التكوين باختصار على البند (13)، بينما تلقى تكوين باختصار حول البنود (14،15،16،17،18). و نلاحظ أن كفاية التخطيط قد بلغ تلقياها في برامج التكوين نسبة (12.2%) ، وتراوح نسبة الاستجابات على البنود بين (12.2% و 30.1%) . فيما بلغت نسبة تلقي التكوين باختصار (53.6%) وتراوح الاستجابات على البنود بين (29.1% و 42.1%)، في حين بلغت النسبة الكلية لعدم تلقي التكوين (34.2%) وتراوح الاستجابات على البنود بين (21.9% و 42.1%). ونستنتج من هذا أن التكوين أثناء الخدمة في تناوله لموضوع صعوبات التعلم يغلب عليه العرض المختصر لكفاءة التخطيط ، فيما سجلت أعلى نسبة لعدم تلقي التكوين للبند (15) والذي ينص على كيفية اختيار طرق واستراتيجيات التدريس المناسبة لذوي صعوبات التعلم.

ولاختبار صحة ذلك نستخدم اختبار (T Test) :

جدول (6) نتائج اختبار (T Test) للكشف عن يوضح مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين كفاية التخطيط لأساتذة الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الأساتذة

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدالة الإحصائية
كفاية التخطيط	278	0.94	0.61	-1.54	277	0.12

يبين الجدول رقم (6) نتائج اختبار "ت" لعينة واحدة بشأن مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين كفاية التخطيط لدى أساتذة التعليم الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم. وقد بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات الأساتذة (0.94) بانحراف معياري قدره (0.61). وأظهرت نتائج اختبار "ت" أن هذا الفرق لم يكن دالاً إحصائياً، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (-1.54) عند درجة حرية (277)، ومستوى دلالة 0.05.

وتشير هذه النتيجة إلى أن التكوين أثناء الخدمة، وفقاً لآراء الأساتذة، لا يسهم بشكل دال في تطوير كفاياتهم في مجال التخطيط التربوي لمواجهة صعوبات التعلم، رغم اقتراب المتوسط الفعلي من القيمة المرجعية، مما يدل على وجود إحساس جزئي بالفائدة دون بلوغ مستوى ذو دلالة إحصائية.

3.4. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

يساهم التكوين أثناء الخدمة في تحسين كفاية تنفيذ الدرس لأستاذ الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الاساتذة.

جدول (7) يوضح مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين كفاية التنفيذ لأساتذة الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الأساتذة

الرقم	البيانات	تلقيت		تلقيت باختصار		لم أتلق	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
19	بعد كفاية التنفيذ	57	20.5	70	25.2	151	54.3
20	كيفية تنظيم أنشطة تعليمية مناسبة لذوي صعوبات التعلم	91	32.7	85	30.6	102	36.7
21	كيفية انتقاء وسائل تساهم في إثارة دافعية التلميذ ذو صعوبة التعلم	91	32.7	95	34.2	92	33.1
22	كيفية صياغة الاسئلة الصفية اليومية بما يناسب الوضعية التعليمية وخصائص ذوي صعوبات التعلم	99	35.6	101	36.3	78	28.1
23	كيفية تقسيم الكفاءة الى مراحل على مدى الدرس حسب قدرات ذوي صعوبات التعلم	53	19.1	135	48.6	90	32.4
24	كيفية التحكم في طرق التدريس حسب مختلف الوضعيات التعليمية وبما يراعي خصائص ذوي صعوبات التعلم	97	34.9	114	41.0	67	24.1
25	كيفية تنفيذ الدرس باستخدام طرق العمل المناسبة لذوي صعوبات التعلم	145	52.2	82	29.5	51	18.3
26	كيفية التعامل مع الفروق الفردية بين المتعلمين في الصف وتداركها	71	25.5	113	40.6	94	33.8
27	تخصيص الوقت الكافي لتهيئة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم للدرس	59	21.2	137	49.3	82	29.5
28	كيفية مساعدة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم على تنظيم معلوماتهم بما يتفق مع قدراتهم	41	14.7	103	37.1	134	48.2
29	كيفية تطبيق مبادئ علم النفس التربوي في تعزيز الثقة الذاتية لذوي صعوبات التعلم	44	15.8	86	30.9	148	53.2
30	كيفية تنمية مهارات ذوي صعوبات التعلم	31	11.2	135	48.6	112	40.3
	كفاية التنفيذ	24	8.6	153	55	101	36.3

أسفرت النتائج الظاهرة من خلال الجدول رقم (7) على أن أستاذ الابتدائي أظهر تلقية التكوين أثناء الخدمة الذي ساهم في تحسين كفاية التنفيذ في البند (25) فيما تلقى التكوين باختصار على البنود (22,23,24,26,27,30)، في حين تلقى تكوين باختصار حول البنود (19,20,25,28,29). و نلاحظ أن تلقى الأساتذة للتكوين حول كفاية التنفيذ كانت هي النسبة الأضعف بين بقية الكفايات حيث بلغت (8.6%)، وتراوحت النسب على البنود بين (11.2% و 52.2%). فيما وصلت نسبة تلقى التكوين باختصار (55%) ، وتراوحت النسب على البنود بين (25.2% و 49.3%). بينما لم يتلقى (36.3%) من الاساتذة التكوين في كفاية التنفيذ وتراوحت النسب على البنود بين (18.3% و 54.3%)، وكانت البنود الأقل تناولاً في التكوين البند (19) الذي ينص على كيفية تنظيم أنشطة تعليمية مناسبة لذوي صعوبات التعلم. والبند (29) الذي ينص على كيفية تطبيق مبادئ علم النفس التربوي في تعزيز الثقة الذاتية لذوي صعوبات التعلم، وقد تعدت نسبة عدم التعرض لهما خلال التكوين 50% حسب ما اتفق عليه تصريحات الأساتذة.

ولاختبار صحة ذلك نستخدم اختبار (T Test) :

جدول (8) نتائج اختبار (T Test) للكشف عن يوضح مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين كفاية التنفيذ لأساتذة الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الأساتذة

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدالة الإحصائية
كفاية التنفيذ	278	0.90	0.50	-3.15	277	0.02

يوضح الجدول رقم (8) نتائج اختبار "ت" لعينة واحدة المتعلقة بمساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين كفاية التنفيذ لدى أساتذة التعليم الابتدائي عند التعامل مع صعوبات التعلم. وقد بلغ المتوسط الحسابي للاستجابات (0.90) بانحراف معياري (0.50). وأظهرت نتائج اختبار "ت" وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسط الفعلي والمتوسط المرجعي، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (-3.15) عند درجة حرية (277)، وبمستوى دلالة 0.05.

تشير هذه النتيجة إلى أن التكوين أثناء الخدمة، كما يدركه الأساتذة، يساهم بشكل محدود وإحصائياً دال في تحسين كفاءتهم في مجال تنفيذ الاستراتيجيات التربوية المناسبة لصعوبات التعلم. ورغم أن المتوسط أقل من القيمة المرجعية، إلا أن الدلالة تشير إلى أن هناك أثراً ملموساً وإن كان دون التوقعات المرجعية.

4.4. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة: يساهم التكوين أثناء الخدمة في تحسين كفاية التقييم لأستاذ الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الأساتذة.

جدول (9) يوضح مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين كفاية التقييم لأساتذة الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الأساتذة

الرقم	البدايل بنود التقييم	تلقيت التكرار	تلقيت باختصار النسبة	لم أتلق النسبة
31	كيفية تشخيص صعوبات التعلم	90	32.4	112
32	كيفية التعرف على حاجات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم ومشكلاتهم	56	20.1	113
33	كيفية استخدام أساليب تقييم متنوعة تراعي طبيعة ذوي صعوبات التعلم	65	23.4	105
34	كيفية اختبار مدى نجاح الطرق والاستراتيجيات المستخدمة مع ذوي صعوبات التعلم	32	11.5	57
35	كيفية اكتشاف قدرة التلميذ ذو صعوبة التعلم على ادماج تعلماته	34	12.2	123
36	كيفية وضع المعايير المناسب لتحديد مدى امتلاك الكفاءة الختامية لدى ذوي صعوبات التعلم	35	12.6	96
37	كيفية وضع خطة علاجية لتدارك نقاط الضعف عند ذوي صعوبات التعلم	84	30.2	96
38	كيفية استغلال حصص المعالجة لتغطية الفناص عند التلميذ ذو صعوبة التعلم	129	46.4	71
39	كيفية اختيار وضعيات تقييمية الأكثر تمثيلاً للكفاءة المستهدفة ومناسبة لذوي صعوبات التعلم	70	25.2	68
40	كيفية اعداد تمارين تعليمية وفق خصائص الفئة	81	29.1	92
41	كيفية تقديم التغذية الراجعة للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم	46	16.5	102
	كفاية التقييم	26	9.4	140

أسفرت النتائج الظاهرة من خلال الجدول رقم (9) على أن أستاذ الابتدائي أظهر تلقيه التكوين أثناء الخدمة الذي ساهم في تحسين كفاية التقييم في البند (38) فيما تلقى التكوين باختصار على البنود (31،32،35)، في حين تلقى تكوين باختصار حول البنود (33،34،36،37،39،40،41). و الملاحظ أن غالبية الاساتذة عبروا عن عدم تلقيهم التكوين حيث تراوحت نسبة عدم تلقي التكوين بين (27.3% و 68%)، وتراوحت نسبة تلقي التكوين بين (11.5% و 46.4%)، فيما تراوحت نسبة تلقي التكوين باختصار (20.5% و 44.2%) وكانت نسبة عدم تلقي التكوين هي الأكبر بين مجالات التكوين بنسبة (68%) وذلك على البند (34) والذي ينص على كيفية اختبار مدى نجاح الطرق والاستراتيجيات المستخدمة مع ذوي صعوبات التعلم.

ولاختبار صحة ذلك نستخدم اختبار (T Test) :

جدول (10) نتائج اختبار (T Test) للكشف عن يوضح مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين كفاية التقويم لأساتذة الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الأساتذة

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
كفاية التقويم	278	0.80	0.56	-5.63	277	0.001

يبين الجدول رقم (10) نتائج اختبار "ت" لعينة واحدة بشأن مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين كفاية التقويم لدى أساتذة التعليم الابتدائي في التعامل مع صعوبات التعلم. وقد بلغ المتوسط الحسابي للاستجابات (0.80) بانحراف معياري (0.56). وقد أظهرت نتائج اختبار "ت" وجود فرق دال إحصائيًا بدرجة قوية، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (-5.63) عند درجة حرية (277)، وبمستوى دلالة 0.01.

وتدل هذه النتائج على أن التكوين أثناء الخدمة، من وجهة نظر الأساتذة، لا يرقى إلى تحسين كفاياتهم التقويمية بشكل كافٍ لمواجهة صعوبات التعلم، ويعكس هذا قصورًا واضحًا في الجانب المتعلق بمتابعة وتقويم التلاميذ ذوي الصعوبات بعد عملية التنفيذ.

5.4. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأساسية:

يساهم التكوين أثناء الخدمة في تحسين الكفايات التدريسية لأستاذ التعليم الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الأساتذة.

جدول (11) يوضح مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين الكفايات التدريسية لأساتذة الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الأساتذة

البدائل	تلقيت	تلقيت باختصار	لم أتلق
الكفايات التدريسية	النسبة	النسبة	النسبة
8	2.9%	195	70.1%
75	27%		

وجاءت نتائج الفرضية الظاهرة من خلال الجدول رقم (11) و التي تبحث عن مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين الكفايات التدريسية لأساتذة التعليم الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الأساتذة ، أن غالبية الأساتذة اتفقوا وبنسبة (70.1%) على كون التكوين حول موضوع صعوبات التعلم قد تم التطرق اليه بشكل مختصر، بينما (2.9%) فقط من الأساتذة تلقوا التكوين حول موضوع صعوبات التعلم، فيما وبنسبة (27%) من الأساتذة لم يتلقوا أي تكوين حول موضوع صعوبات التعلم عن طريق التكوين أثناء الخدمة. ولاختبار صحة ذلك نستخدم اختبار (T Test):

جدول (12) يوضح نتائج اختبار (T Test) للكشف عن مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين الكفايات التدريسية لأساتذة الابتدائي للتعامل مع صعوبات التعلم من وجهة نظر الأساتذة

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الكفايات التدريسية	278	0.90	0.39	-3.89	277	0.001

يوضح الجدول رقم (12) نتائج اختبار "ت" لعينة واحدة للكشف عن مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين الكفايات التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي في التعامل مع صعوبات التعلم. وقد بلغ المتوسط

الحسابي (0.90) بانحراف معياري (0.39). وأظهرت نتائج اختبار "ت" أن الفرق بين المتوسطين دال إحصائياً بدرجة عالية، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (-3.89) عند درجة حرية (277)، ومستوى دلالة 0.01. تدل هذه النتيجة على أن التكوين أثناء الخدمة، من وجهة نظر الأساتذة، لا يساهم بالشكل الكافي في تطوير كفاياتهم التدريسية للتعامل مع صعوبات التعلم، رغم قرب المتوسط الفعلي من القيمة المرجعية. وتشير هذه الفجوة الدالة إلى قصور محتمل في مضمون التكوينات أو طريقة تقديمها، خاصة في الجوانب التطبيقية المرتبطة بالممارسات الصفية.

مما يدل على أن هناك حاجة ماسة للتكوين في هذا الموضوع خاصة وأن هذا المجال لم ينل الاهتمام الكافي إلا مؤخراً، مع بداية الاهتمام بتوفير التكفل لكافة فئات المتعلمين العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة على حد سواء، ولا سيما مع الانتشار المتزايد لفئة صعوبات التعلم داخل المدارس الجزائرية. وقد يُعزى عدم توفير التكوين الكافي للأساتذة حول كيفية التعامل مع ذوي صعوبات التعلم بما يتناسب مع خصائصهم، إلى ضعف التنسيق بين الصعوبات التي يواجهها الأساتذة في الواقع وبين مضامين برامج التكوين التي غالباً لا يشارك الأساتذة في اختيار محتواها بناءً على احتياجاتهم. بمعنى أنه لا يتم الإعداد الجيد لمضمون برامج التكوين أثناء الخدمة، وكما قد يُسجل سوء تقدير لكمية المعلومات اللازمة وكيفية إيصالها للأساتذة وتحويلها إلى مهارات عملية، وذلك خلال مدة كافية تضمن رفع كفاءتهم في هذا المجال. وقد أشارت دراسة Jeremy Ford (2013) إلى أن الاتجاه الإيجابي وحده لا يكفي لضمان نجاح عملية الدمج، بل ينبغي أن يُدعم بتكوين مهني متخصص وهو ما يعزز الحاجة إلى مراجعة جدية لمحتوى البرامج التكوينية المقدمة للأساتذة. وبحسب دراسة عبيدات (2007) فإن التدريب أثناء الخدمة لم يكن حتى وقت قريب مناسب ولم يلبي احتياجات المعلمين، كما أنه لم يخدم الغرض الرئيسي وهو تحسين الأداء المهني للمعلمين. وتؤكد دراسة Evans & Alharthi (2022) على ذلك، حيث أظهرت أن معلمي التربية الخاصة في السعودية عبّروا عن افتقارهم للتكوين الكافي في التعامل مع ذوي صعوبات التعلم، رغم امتلاكهم اتجاهات إيجابية نحو الدمج.

وقد أصبح من الضروري أن تحرص الأجهزة القائمة على التكوين على الإعداد الجيد لمحتوى البرامج التكوينية والمشرفين على تنفيذها. بحيث لا تقدم هذه البرامج للأساتذة إلا بعد التأكد من جاهزيتها وملاءمتها للواقع التربوي. وهو ما تؤكد دراسة **علي بن عبيد آل نمشة** والتي بينت " أن للبرامج التدريبية أثر إيجابي على تحصيل معارف ومهارات جديدة لتحسين أداء المتدربين، مما يدل على صدق وقوة العلاقة الموجودة بين محتوى البرامج التكوينية ونجاح الدورة التكوينية وبالتالي تحقيق الأداء المطلوب من الموظفين ومن ثم تحسين أداء المؤسسة (في: بوقطف، 2014، 141).

ولا يمكن إغفال الضغوط المهنية التي يتعرض لها الأستاذ، والتي تؤثر سلباً على أدائه ودافعيته، سواء كانت مهنية مرتبطة بكثافة محتوى المناهج التعليمية، أو متعلقة بنقص الامكانيات المادية، العلاقات الإدارية والبيداغوجية...، أو كانت ضغوطاً نفسية أو اجتماعية، خاصة في ظل تعدد الأدوار التي تؤديها الأستاذة باعتبارها تمثل الشريحة الكبرى من الهيئة التعليمية. إلى جانب ذلك تبرز أهمية نشر الوعي لتغيير سلوك واتجاهات المعلمين ودوافعهم نحو التعلم الذاتي المستمر، لتطوير معارفهم وتنمية مهاراتهم في مجال التكفل بذوي صعوبات التعلم. وقد أوضحت دراسة Avramidis et al (2020) أن الكفاءة الذاتية للمعلمين تُعد من المحددات الرئيسية لاستعدادهم لتطبيق استراتيجيات دامجة ناجحة. وتُعد هذه المقاربة التكوينية خطوة مهمة لضمان نجاح العملية التعليمية لهؤلاء التلاميذ، حيث أن الأساتذة المجهزين بالكفايات التدريسية الأساسية بجوانب هاته الفئة

يمثلون ركيزة أساسية في ضمان نجاحهم الأكاديمي والشخصي، وتجاوز صعوبات تحديد طبيعة الاضطرابات التعليمية لديهم. و هذا ما أكدته دراسة (Avramidis & Norwich 2002)، حيث بينت أن فعالية المعلم في سياق الدمج تتأثر بشكل أكبر بعوامل مثل الدعم والتكوين الملائم أكثر من المتغيرات الشخصية. ومن ثم فإن تلبية حاجات هذه الفئة من التلاميذ تقتضي تمكين الأساتذة من كفايات نوعية، سواء على مستوى التخطيط أو التنفيذ أو التقويم، تُمكنهم من إحداث التكيف المناسب للدرس. و يعتبر من العناصر الحاسمة في شعور المعلمين بالكفاءة المهنية هو قدرتهم على التعامل مع الطلاب بشكل فعال مع مختلف التلاميذ داخل القسم. كما تدعم دراسة شحاتة والنجار (2014) هذه الرؤية، حيث بيّنت أن التكوينات التي تفتقر إلى البعد العملي تُفقد المعلم قدرته على تحويل المعرفة إلى مهارة قابلة للتطبيق. ومن هنا تبرز الحاجة الملحة إلى تعزيز التكوين أثناء الخدمة وتفعيله. كما تذهب الادبيات الى مساهمة التكوين أثناء الخدمة في رفع الروح المعنوية للموظف وهذا ما يتفق مع دراسة " الطاهر مجاهدي " الذي توصل الى أن التدريب المهني يساهم في رفع الروح المعنوية للعاملين " ، وفي السياق ذاته تقبل الأستاذ لهذه الفئة وتواجدها في الغرفة الصفية، حيث تعالج عديد الأبحاث كما أوردها (Jeremy ford,2013,p4) عن (Treder, Morse,& Gersten, Walker, & Darch, 1988; Ferron,2000) فرضية أن يكون المعلمون (بما فيهم من معلمين أثبتوا فعالية في الأداء) على استعداد لتضمين الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في فصولهم الدراسية .

4-الخلاصة:

تشير نتائج الدراسة الى وجود فجوة عميقة بين الواقع والمأمول من التكوين أثناء الخدمة، وتلبيته لاحتياجات الأساتذة في تلقي التكوين المناسب والذي يخدم أداءهم المهني ويطوره. حيث نلاحظ أن التكوين أثناء الخدمة يغلب عليه التناول السطحي لأحد أهم المشكلات التي تترك الأساتذة وتعرق سيرورة العملية التدريسية، إذ أصبحت فئة ذوي صعوبات التعلم أكثر انتشاراً، ومن ثم تبرز الضرورة في تلقي الأساتذة تكويناً معمقاً ومدرّساً حولها، خاصة ما يتعلق بكيفية التعامل مع هاته الحالات، ودعمها نفسياً، والأهم من ذلك التعرف والتدريب على الاستراتيجيات التدريسية المناسبة للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

انطلاقاً من نتائج الدراسة نقترح:

- العمل بانتظام على متابعة احتياجات الأساتذة التكوينية وسبر آرائهم ومقترحاتهم حول مواضيع التكوين.
- نشر الوعي حول أهمية التكوين الذاتي للأساتذة.
- تقديم وسائل متطورة تعتمد على التكنولوجيا والويب لتوفير الدورات التكوينية، بما يسهل على الأستاذ الوصول إليها والرجوع إليها عند الحاجة.
- استغلال التكوين عن بعد الذي يسمح بتلقي التكوين في أي زمان ومكان.
- الانتقال من التكوين النظري البحت الى تكوين المهارات وبناء الخبرات من خلال اعتماد الورشات التدريبية العملية.
- تكثيف جهود نشر الوعي حول ذوي الاحتياجات الخاصة وآليات التعامل والتكفل المناسبة لحالتهم لدى الأساتذة مما يساهم في تغيير اتجاهات الاساتذة نحو هذه الفئة.
- تثقيف الأستاذ حول مختلف الاضطرابات التي قد تصيب التلميذ وتعيق من أدائه التربوي، بما يساعد في الكشف المبكر، وتوجيه التلميذ الى فرق التدخل المختصة.

- تكوين الأستاذ حول إجراءات توجيه التلميذ ذي صعوبات التعلم أو غيرها من الصعوبات إلى الفرق المختصة ، مما يسهم في سرعة الاستجابة وفعالية العلاج .

- الإحالات والمراجع:

- الأحمد، خالد طه (2005). *تكوين المعلمين من الإعداد الى التدريب*. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- إبراهيم، أحمد مالك (2023). *اتجاهات المعلمين نحو التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية*. تكريت: مجلة العلوم التربوية والنفسية.
- أبو شعيرة، خالد محمد (2013). *التدريب الميداني في التعليم بين الواقع والمأمول*. عمان: مكتبة المجتمع العربي.
- ابو نيان، ابراهيم سعد (2019). *صعوبات التعلم ودور معلمي التعليم العام في تقديم الخدمات*. السعودية. مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة.
- بوقطف، محمود (2014). *التكوين أثناء الخدمة ودوره في تحسين أداء الموظفين بالمؤسسة الجامعية (رسالة ماجستير)*. قسم العلوم الاجتماعية. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر: بسكرة.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (ماي 2016). *النشرة الرسمية للتربية الوطنية*. الجزائر . العدد 586. ص 14-15.
- حديد، يوسف (2009). *تقويم الأداء التدريسي لأساتذة الرياضيات في التعليم الثانوي في ضوء أسلوب الكفايات الوظيفية (أطروحة دكتوراه)*. قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا. كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية، جامعة منتوري. قسنطينة.
- الخقندي، عبد السلام عبد الله (2008). *دليل المعلم العصري في طرق التدريس*. دمشق: الورقية للطباعة والنشر والتوزيع.
- سليمان عبد الواحد يوسف. (2011). *نوو صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية خصائصهم إكتشافهم رعايتهم مشكلاتهم*. عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- شحاتة، حسن وعمار، حامد (2003). *نحو تطوير التعليم في الوطن العربي بين الواقع والمستقبل*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- شحاتة، حسن والنجار، زينب (2014). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- الشربيني، زكرياء وآخرون. (2013). *مناهج البحث في العلوم النفسية والاجتماعية والتربوية*. الرياض: مكتبة الشقري.
- عروي، مختار وقيرع، فتحي (2017). *الكفايات المهنية والتدريسية للمعلم*. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، الجلفة، 10(2).
- عليان، ربحي مصطفى وغنيم، عثمان (2000). *مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق*. عمان: دار صفاء.
- عويجان، مريم سليم (2009). *الكفايات الرئيسية لمعلم الصف في ضوء المعايير الوطنية للمناهج التربوية (دراسة ماجستير)*. قسم المناهج وطرائق التدريس. كلية التربية. جامعة حلب. سوريا.

- نصير، أحميدة وجرمون، علي ومشهور، عبد الحميد. (2019). تقدير مستوى الكفايات المعرفية لدى معلمي المرحلة الابتدائية في مجال تدريس حصة التربية البدنية والرياضية وعلاقتها ببعض المتغيرات الدراسية. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، 11(1)، 55-68.
- النوبي، محمد (2010). صعوبات التعلم بين المهارات والاضطرابات. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- وزارة التربية و التعليم. (2011). النشرة الرسمية. تم الاسترداد من www.education.gov.dz. 11/05/2022. 10:49
- Avramidis, E., & Norwich, B. (2002). Teachers' attitudes towards integration/inclusion: A review of the literature. *European Journal of Special Needs Education*, 17(2), 129–147.
- Avramidis, E., Toulia, A., Tsihouridis, C., & Strogilos, V. (2020). Teachers' attitudes and self-efficacy as predictors of inclusive instructional practices: The case of peer tutoring. *International Journal of Inclusive Education*, 24(6), 622–639.
- Florian, L., & Black-Hawkins, K. (2011). Exploring inclusive pedagogy. *British Educational Research Journal*, 37(5), 813–828.
- Jeremy ford (2013) : educating students with learning disabilities in inclusive ckassrooms, *electronic journal for inclusive education*, vol 3, no 1.
- Hastings, P., Hewes, A., Lock, S., & Witting, A. (1996). Do Special educational needs courses have any impacts on students teachers perceptions of children with severe learning difficulties ? *British journal of special education*, 23(3).
- Marks, L., & Brady, K. (2008). An investigation of factors impacting on mainstream teachers beliefs about teaching students with learning difficulties. *Educational Psychology*, 29(2), 221-238.
- Martlew, M., & Hodson, J. (n.d.). children with mild learning difficulties in an integrated and in a special school : comparisons of behavior, teasing and teachers attitudes. *journal esuc psychol*, 61, 355-372.
- Vialle, W., & Woodcock, S. (2016). *An examination of pre-service teachers attribution for students with specific learning difficulties*. learning And individual differences, 45, 252-259.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بهاز، عائشة (2025). مساهمة التكوين أثناء الخدمة في تحسين الكفايات التدريسية لأساتذة التعليم الابتدائي في التعامل مع صعوبات التعلم. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 11(3)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 41-60.